يتجه الى مقاومة تحدّي الخطر الصهيوني الذي احسه الناس اكثر مما احسوا الخطر الاستعماري ، ورأوه كأنه منفصل عنه . ومهما يكن من امر ، فلم تكن مهمة هؤلاء الشعراء ، في ظروفهم تلك ، سهلة او بسيطة ، فعدم وضوح الفكر والاهداف ، وتخلخل الحياة في المراحل الانتقالية من حياة الشعوب يخلق كثيراً من الصعوبات في وجه الفنان او الشاعر ، خصوصاً في مجتمع يعتوره كثير من امراض الحياة المزمنة . ولذلك نرى ان بعض الشعراء قد انصرف همهم الى معالجة اوضاع المجتمع وما يسوده من تنابذ واحقاد ، وصراع وعصبيات ، كان خيراً انهم هم لم يغرقوا في مستنقعاتها . ومع ما نلمسه من التماعات فكرية لدى بعضهم احياناً ، فلربما لم يرق شعرهم الى مستوى التحديات التي فرضت على الوطن ، وما كان له ان يرقى . لا شكلاً ولا مضموناً ، في مجتمعه وظروفه . وامام الاصرار البريطاني والصهيوني بكل ما لديهما من قوة وسلطة ومال سخرت كلها في خدمة اغراض سياسية ومخططات استعمارية مرتبطة باهداف واستراتيجيات دولية ، نحس ان الشعراء تمكنوا من استشفاف اخطارها . فانطبع شعرهم لذلك بطابع الالم والاسى والمرارة . وعلى الرغم من اننا نقدر ان هذا الشعر لم يكن في مقدوره ان يوجه الاحداث ، فاقتصر على متابعتها الى حد كبير . فانه كان اسبق من زعماء البلاد وسياسييها في بلورة المقاومة وتحديد اتجاهها الصحيح ، كما كان اسبق منهم في كشف مخططات الاعداء واطماعهم ، ولم يقصر الزعماء في اعانته وتعضيده لأداء مهماته وحسب ، وانما ظلوا عبئاً ثقيلاً عليه وعلى الوطن ، مما افقده كثيراً من اثره ، واحبط كثيراً من جهد الحركة الوطنية الشعبية نفسها ، وعطل بالتالي ، الجزء الاعظم من طاقاتها .

ومنذ مطلع الثلاثينات بدأ زعماء الحركة الوطنية يدركون اهمية الاستعانة بجهود الشعوب العربية الاخرى والشعوب الاسلامية ، في درء الخطر الاستعماري والصهيوني عن الاراضي المقدسة في فلسطين العربية ، وبخاصة بعد رحلة التيه التي عاشها وفد اللجنة التنفيذية الرابع الى لندن في آذار (مارس) ١٩٣٠ . فبعد ان كانت الحركة الوطنية تعتمد في عملها على ذاتها طوال العشرينات ، باستثناء محاولات يسيرة او فردية كانت تبذل بين حين وآخر ، نشأ لديها احساس بضرورة التضامن العربي والاعتماد على سائر الشعوب العربية والاسلامية لأنها شريكة لهم في الارض المقدسة التي بات يهددها خطر الصهيونية والاستعمار[٣٠] . ولربما كان هذا الاتجاه الجديد لدى بعضهم مجرد مخرج للزعامة الهزيلة تشغل نفسها والشعب معها في طريقه . ويمكننا ان نلاحظ ان الحركة الوطنية في بداية الثلاثينات بدأت تتشعب بها الطرق ، فنرى فيها اتجاهاً اسلامياً ، وآخر عربياً ، ثم نرى فيها عنصراً جديداً يتمثل في عناصر الطبقة الكادحة : الطلاب والعمال والشباب . ولقد حاولت الوجاهة التقليدية ان تستغل كل هذه التشعبات ، فاشرفت على توجيه الدعوة وعقد المؤتمر الاسلامي العام في القدس في ٧ كانون الأول ١٩٣١ ، وحضره ممثلون عن اكثر من عشرين قطراً دون ان يحقق ما يعود على القضية بأدنى فائدة عملية . وكذلك عقد المؤتمر العربي القومي في ١٩٣١/١٢/١٣ في القدس في اعقاب المؤتمر الاسلامي العام،وراجت فيه فكرة عقد مؤتمر عربي عام في بغداد ، ولكن الانجليز تمكنوا ، عن طريق ضغطهم على بغداد ، من منع انعقاده فيها . وكان قد عقد في فلسطين في بداية الثلاثينات عدة مؤتمرات وطنية للعمال وللطلاب وللشباب تردد في ارجائها نقد الحركة الوطنية وزعمائها ، والسخط على اللجنة التنفيذية ، وكذلك فضح اساليب الانجليز وتعرية مواقفهم في مؤازرة الصهيونيين والتستر على تسليحهم واعدادهم لمقاومة اهل